قبسات من فكر الشيخ محمد مهدي الاصفي
(الحركة الإسلامية أنموذجا)

أ.م.د.عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي
جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية(قسم التاريخ)

المقدمة

كان العراق في عهد الهيمنة العثمانية ١٥٣٢– ١٩١٨في اسوء مراحله التاريخية بسبب التدهور الاجتماعي والاقتصادي وسوء الخدمات بل في مراحل عديدة مارس العثمانيون حكما طائفيا .وعليه تراجعت الحياة وتصحر العقل وابتعدت الموضوعية والعقلانية عن العراقيين الذين تحولوا الى حاشية تابعة للسلطان .ومن هنا فأن مؤثرات النهضة العربية في مصر والشام لم تثمر في العراق بسبب تيبس الفكر واضمحلال الايثار عند العراقيين وبخاصة الشيعة منهم .

والروح الاسلامية الحركية توقفت في زاوية الجامع وتخدر الاسلام الحركي بسبب ظروف العراق وصراعاته فكان مرتعا خصباً للدخول والغزو من الغزو السعودي مثلا لمدينة كربلاء ١٨٠٢ الى الردة الاجتماعية الى البداوة والقبلية .هذه الاوضاع المأساوية كانت خير مساعد للبريطانيين في احتلال العراق في الحرب العالمية .وشعرت الحركة الاسلامية الشيعية ان وجودهم بات في خطر وعليه استغلت الظروف الدولية من الدعم في ضرب البريطانيين لكنها كانت تريد ان تستيقظ وتنهض من جديد فكانت رد فعل البريطانيين قوية لكنها لم تقتل الفكر وبخاصة الحركة الاسلامية .

كانت المشروطة الايرانية ١٩٠٥ والمشروطية العثمانية ١٩٠٨ عامل مهم في اثبات ان عند الاسلاميين حركة سياسية تقرر وتدعم ولها قواعد وتحاول الاستيقاظ والنهضة وخير ما استغلته الحرية الفكرية والدعم المختلف فظهر كتاب يفتح قريحة الاسلاميين الحركيين للعمل وهو (تنبيه الامة وتنزية الملة) للشيخ محمد حسين النائيني .على الرغم لم تاخذ زمام المبادرة لكنها اثبتت انها حية وموجودة ولم يستطع العثمانيون من قتلها وحتى البريطانيون عندما ارغموا علماء الدين على الهجرة الى ايران ثم اشتراط رجوعهم عدم التدخل في الاسلام كان هناك عشرات الطرق من الدعم للحركة الاسلامية حتى خمسينات القرن الماضي عندما نهضت الحركة الاسلامية بالتغذية الفكرية من واحات الفكر الاسلامي في ايران ومصر والاردن ثم الوقوف على القدمين في اعلان الكيان السياسي الاسلامي الى مرحلة التنظير لجميع صور الواقع من سياسي الى اجتماعي الى الاقتصادي ومن هذه التنظيرات ولاية الفقية التي كان الشيخ محمد مهدي الاصفي احد رجالات التنظير لهذا المفهوم .مبينا ولاية الله وولاية الامة وولاية الفقية المطلقة والخاصة وعلاقتها واشتراطها وشروطها ومن يمثلها .

المبحث الاول

الحركة الإسلامية الشيعية (الصحوة ،الوعي ،التأسيس)

ظهرت مؤثرات الثورة الدستورية الايرانية(المشروطة) ١٩٠٥-١٩١١[١] على صفوف المجتمع الشيعي .فقد تعاطفت الفئة المثقفة الواعية مع حركة الإصلاح الدستوري الجديد وسموا (المتنورين) يتزعمهم رجال الدين من الذين جوزوا العمل بأحكام الدستور[٢] وهم النواة الأولى (للوعي الإسلامي السياسي) كالمراجع الدينية أمثال الشيخ (محمد كاظم الخراساني)[٣] والسيد(محمد كاظم اليزدي)[٤] والشيخ(حسين الخليلي)[٥] والذين أفتوا بقولهم :((بسمه تعالى وبه نستعين ... وهي قوانين مقدسة ومحترمة وهي فرض على جميع المسلمين أن يقبلوا هذه القوانين وينفذوها وعليه نكرر قولنا أن الإقدام على مقاومة المجلس العالي بمنزلة الإقدام على مقاومة أحكام الدين الحنيف فواجب المسلمين أن يقفوا دون أي حركة ضد المجلس))[٦] وهو دليل على النضج الفكري والسياسي الموجود المبكر باتجاه العمل بالحركة الاسلامية الشيعية اذ أوجدت وعياً ثقافياً وفكرياً [٧].

ولم يكن التأييد من المراجع العليا فحسب بل تعداه ليشمل بقية رجال الدين ومنهم السادة (محمد علي الحسيني الملقب بهبة الدين الشهرستاني[٨] ومحمدعلي بحر العلوم)[٩] فضلا عن الشيوخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء[١٠] ومحمد رضا الشبيبي[١١] وعلي الشرقي[١٢]) ولعل هذا الحراك السياسي المبكر في تاريخ الشيعة المعاصر من قبل بعض رجال الدين لهو دليل على التحرك الاجتماعي السياسي الذي نهض بوساطة الإسلاميين السياسيين(١٣) وفي بداية الحرب العالمية الاولى قام المرجع الديني السيد (محمد كاظم اليزدي) بأرسال ولده (محمد) مع حملة الجهاد ضد البريطانيين، فضلاً عن قيام الشيخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء) بنشر دعوة الجهاد وتهيئة العشائر والاتصال بالحكومة العثمانية لاستغلالها في تهيئة مستلزمات المجاهدين[١٤] وشارك في حملة الجهاد الأخوين الشيخين (عبد الكريم الجزائري)(١٥) و(محمد جواد الجزائري)(١٦) والسادة (هبة الدين الشهرستاني ومحمد سعيد ألحبوبي)(١٧) وانتشرت في الوقت نفسه منشورات فقهية تحريضية على الجهاد، وألصقت على جدران المدينة، وأثمرت تلك الجهود بتكوين ثلاث كتل جهادية تحركت باتجاه البصرة وهي قافلة السيد (محمد سعيد ألحبوبي) والثانية قافلة الشيوخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء وعبد الكريم الجزائري ومهدي كاظم الخراساني) والثالثة بقيادة السيد (هبة الدين الشهرستاني)[١٨]واستمروا في نشاطهم السياسي فأسسوا (جمعية النهضة الإسلامية) وساهموا في (ثورة العشرين)(١٩).

وكان ايضاً لرجال الوعي الإسلامي السياسي الشيعي دور في تغيير موازين الوضع في العراق بعد تشكيل حكومة ملكية هاشمية في العراق ، بنشاطهم المتسم بالمعارضة(٢٠)، حتى قيام رئيس الوزراء (عبد المحسن السعدون)(٢١) [بعد تشكيل وزارته الاولى ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢] وباستشارة البريطانيين، بنفي(٢٢) كل من يتدخل بالسياسة،إلى(إيران) بدعوى الأصل الإيراني[٢٣].

بل فرضت الحكومة العراقية في شباط ١٩٢٤ على المعارضين تقديم ضمان مكتوب بعدم التدخل بالسياسة وشؤونها لا من بعيد أو قريب(٢٤) وهذا الضمان [هو النكسة الذي ضرب الوعي الإسلامي السياسي

الشيعي إذ أبعده – بعد هذا التأريخ– عن النشاط الجماعي المرجعي الحوزوي، فابتعدوا عن السياسة ومشاكلها، وأصبح تيارا" فردي النشاط في بعض الأحداث السياسية) والدليل إن الشيخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء) اتجه بنشاطه السياسي ،كنشاط فردي في دعم قضية فلسطين في ٧ كانون الأول ١٩٣١ ([٢٥]) والى بغداد ليصبح من أعضاء الهيئة الإدارية (جمعية المؤتمر الإسلامي)في ٩ أيار ١٩٣٣([٢٦]) .

والتدخل في حركات عشائر الفرات الأوسط([٢٧])،ومساندة (انقلاب مايس ١٩٤١)([٢٨])بضرورة مساندة الجيش، والحكومة، للمحافظة على كرامة البلد ،وحمايته من الأجنبي الذي ينوي احتلاله ونهب ثرواته ،بل أفتى الى جانب الشيخين الأخوين(عبد الكريم ومحمد الجواد الجزائري) بمساندة هذا الانقلاب [٢٩].

أفرزت الحرب العالمية الثانية ظاهرة (الحرب الباردة)([٣٠]) بين العالمين الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية من جهة والعالم الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى. فقد عمل السوفيت على زرع فكرة الديمقراطيات الشعبية في بلدان العالم،ودعم حركات التحرر الوطني في المناطق التي يهيمن عليها الغرب[٣١] ومما زاد من ارتفاع المد السياسي في مدينة النجف الاشرف احتضانها حركات سياسية لبلدان أخرى ،إذ احتضنت منظمة إيرانية تدعى (فدائيان أسلام)([٣٢])وهم مجموعة من الطلبة ورجال الدين الإيرانيين يعملون لقضيتهم الوطنية ضد الشاه (محمد رضا بهلوي)([٣٣]) وضد العلمانيون وبخاصة الماركسيون ،وهم ذوو نفوذ فكري وسياسي واسع ،إذ لايمتنعون عن القيام بعمل فدائي كتهديد،وقتل كل من تعاون مع الشاه السالف الذكر، وحكومته في هذه المدينة ([٣٤]).

ظهرت ثمرات العمل الإسلامي الثقافي في تشكيل تنظيم للوعي الإسلامي السياسي الشيعي في عام ١٩٥٢ واسمه ((الحزب الجعفري)) وتحرك بعض النخب الشيعية المثقفة (عبد الصاحب دخيل وحسن شبر[٣٥] وصادق القاموسي[٣٦]) إلى بث روح الوعي الإسلامي السياسي الشيعي واتفقوا على:

١– أن تحكم مراجع الدين الحوزة العلمية وباتفاقهم.

٢– على المراجع العليا للحوزة العلمية تشكيل الحكومة المحلية في مدينة النجف.

٣– مسؤولية علماء الحوزة العلمية عن الأوضاع الأمنية، والمحافظة على المدينة من المشاكل والخروق، وإنزال العقوبات بالذين يخرقون الأمن.

ويسأل البعض عن شكل هذه الحكومة المنطلقة من مراجع الدين الشيعة في العراق وهو (الحومة الاسلامية) وبالتالي اخذت هذه الحكومة تناقش وتتدارس من قبل النخب المثقفة الشيعية والعمل بها .

وقدم هذا الاتفاق إلى المرجع الديني السيد(محسن الحكيم)[٣٧] والشيوخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء والأخوين عبد الكريم ومحمد الجواد الجزائري) وكانت الأوساط الدينية متعاطفة مع الاتفاق، إلا أن تلك الخطوات تعثرت بسبب قلة الخبرة في الجوانب التنظيمية للعمل السياسي، ولكنها كانت حافزا" مهما" ومشجعا" للتحرك الإسلامي السياسي، والبدأ باتجاه سياسي عام ١٩٥٢ يمثل النخب المثقفة الثلاث (عبد الصاحب دخيل وصادق القاموسي وحسن شبر) والذين بدءوا اجتماعاتهم في بيوتهم،وبيوت المنتمين أليهم، وفي بناية منتدى النشر،لوضع الاسس العلمية لهذه الكومة وتذليل العقبات عن طريق الاجوبة الفقهية ([٣٨]).

وكان هذا التنظيم النخبوي يهدف إلى الاهتمام بالمجالس الحسينية، وشعائرها الهادفة ،والتربية الدينية وثقافتها ،فكان يعقد مجلس حسيني يلقي فيه (عبد الصاحب دخيل) كلمة توجيهيه، ثم خطاب ديني يلقيه (مسلم الجابري) الذي يعرض في أثناء الخطاب الأفكار السياسية وبأسلوب مميز([٣٩]).

وانضم بعض النخب الدينية والمثقفة ذوي الميول السياسية الشيخ(عبد العزيز البدري وصالح شربة ومحمد الكواز والاخوين هادي ومحمد مهدي الحكيم ومحمد هادي السبيتي) إلى تنظيم إسلامي وافد في بغداد هو (حزب التحرير الإسلامي)[٤٠] وبعد حدوث خلافات فكرية مع البغداديين في أسلوب العمل السياسي ([٤١]) انسحبت النخب الدينية الشيعية من هذا الحزب[٤٢] وبالرغم من الانسحاب المبكر من هذا التنظيم إلا انه يدل على أن الاختلاف يعني وجود وعي سياسي ديني متمكن عند النخب الشيعية، ولتقوية افكارهم الحركية اتصلوا بأحد التنظيمات الإسلامية السياسية التي افادتهم في التعرف على طبيعة النشاط السياسي،فقد جاء(محمد هادي السبيتي)العضو(بحزب التحرير الإسلامي) من بغداد الى مدينة النجف الاشرف،وبمعيته الأفكار الإسلامية السياسية،وكان (طالب الرفاعي وجابر عطا)يجتمعان ببغداد مع أعضاء(حزب التحرير الاسلامي)وينقلان ما طرح من أفكار ذلك الاجتماع إلى مدينة النجف الاشرف([٤٣]).

وأسس الشيخ(عز الدين الجزائري)([٤٤]) تنظيم إسلامي عرف (حركة الشباب المسلم) عام ١٩٥٣ ،واستمر في تطور إذ انضم إليه ثلة من النخب الدينية الشيعية ومنهم (طالب الرفاعي ومهدي السماوي ومحمد صالح الأديب) وامتداد نشاطه الى مدينة كربلاء المقدسة، وإتباع نظام التعبئة الجماهيرية على غرار ما تفعله الحركات العلمانية في العراق،وشعاره :((مجتمع مسلم ودولة أسلامية وسعادة الدنيا ونعيم الآخرة))([٤٥])

واتخذ هذا التنظيم من مدرستي (الجزائري والخليلي الصغرى) في مدينة النجف الاشرف مكانا للاجتماع والتنظيم، واصدر هذا التجمع مجلة شهرية لسان حال جماعة (حركة الشباب المسلم) تدعى (الذكرى) [٤٦] .

واستمرت المحاولات العديدة في إيجاد تيار إسلامي سياسي ذو قواعد جماهيرية واسعة ، على الرغم من استمرار الجهود الثقافية للنخب الدينية ، اذ عمل السيد (محمد مهدي الحكيم وعارف البصري وعبد الصاحب الدخيل) واستمرت جهودهم في التحرك الشعبي في محاولة كسب اكبر عدد من الناس بوساطة الاحتفالات الجماهيرية المقامة في المناسبات الإسلامية ،وبشكل عام خارج حدود نطاق المسجد أو المحلة ،واستغلال الأحداث السياسية في أثارة مشاعر الناس، وتحويلهم إلى وجهة أسلامية سياسية، ثم أيجاد نوع من التحزب الإسلامي لتشكيل خلية حية للوعي الإسلامي السياسي الشيعي[٤٧].

وظهر تنظيم أخر (شباب العقيدة والأيمان) في أوائل خمسينات القرن الماضي ،وهو من التنظيمات الإسلامية السياسية، أسسها السيد (محمد علي المرعبي) الذي شجع بهذا التنظيم على بث روح الثقافة العامة بين الناس، واتخذ من مساجد (الهندي والترك) (والصحن الحيدري الشريف) مركزا" لنشاطه[٤٨].

وفي عام ١٩٥٤ تأسس تنظيم سياسي هو (منظمة المسلمين العقائديين) وهو تعاون وجهود(حركة الشباب المسلم) وكان نشاطه ثقافيا، فاخذ يعمل في وسط المجتمع الشيعي بل تعداه إلى أوساط مختلفة من

المجتمع العراقي[٤٩].هذه الاجواء الحركية وبخاصة بعد عام ١٩٥٢ كان يتشرب منه الشيخ محمد مهدي الاصفي في شبابه وهي مرحلة مهمة لبناء الذات الحركية لرجل دين مثل الاصفي .

المبحث الثاني

الحركة الاسلامية الشيعية في فكر الشيخ محمد مهدي الاصفي

الحركة الإسلامية عند الشيخ الاصفي :-

كان الوعي الإسلامي السياسي الشيعي في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد اخذ بالضعف والانحسار، بسبب السياسات البريطانية المقيدة لكل حراك إسلامي، فضلا عن البيئة الشيعية المحافظة التي لا تشجع الإسلام السياسي،الأمر الذي جعل من الساحة الشيعية مفتوحة للحركات العلمانية، التي أصبح لها قواعد شعبية ، يقابله عدم وجود نخبة إسلامية مثقفة كافية قادرة على فرض تنظيم أسلامي ثقافي[٥٠].

وبقى التحرك الإسلامي الشيعي في هذه المدة يبحث عن كيان سياسي، ويبدو أن البحث عن هذا الكيان يرجع إلى تعاظم وجود المد العلماني الذي استثار الروح الدينية. ولكن بقي في نطاق الفردية التي اتبعها بعض الإسلاميين السياسيين ، ومنهم من بقى إن اختار أن يكون نشاطه خارج العراق كالشيخ (عبد الكريم الزنجاني)([٥١]) إذ سعى إلى تحقيق الوحدة الإسلامية التي تكللت بالتعاون مع علماء السنة في مصر بتأسيس (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية) في عام ١٩٤٧ التي أصدرت مجلة فكرية تدعى (الرسالة والرواية) لتكون وساطة فكر وحل الإشكالات بين المسلمين ،وردم الفوارق التي تزيد الشقاق والتجزئة بين المسلمين[٥٢] والمثال الأخر على العمل الإسلامي السياسي الشيعي ضمن أطار الفردية والنشاط الخارجي ما قام به الشيخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء) الذي اتخذ موقفا" معارضا" ورافضا" لتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ،بل وجه نداء بعد إعلان التقسيم واسماه ((نداء إلى عموم المسلمين))يستنهض فيه همم المسلمين في إنقاذ ارض فلسطين،وحذر من بلاء التقسيم[٥٣]وأرسل الشيخ (محمد رضا المظفر)([٥٤]) برقية الى الملك المصري (فاروق)([٥٥]) يحثه على ضرورة تحقيق النصر في حرب ١٩٤٨ ([٥٦]).

ومن الملاحظ ان الوعي الإسلامي السياسي الشيعي اعتمد في تطوير ذاته ،على حالة التثقيف . ويمكن وصف العمل ((الثقافي)) الإسلامي بأنه نواة للوعي الاسلامي السياسي الشيعي، الذي كان نموه ثقافيا فكريا على حساب الصراع مع الشيوعية ثم تحول العمل الإسلامي الثقافي الفردي إلى نقد الأوضاع الداخلية . ففي خطبة للشيخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء) عام ١٩٤٨ في مدينة بغداد بمناسبة ولادة الأمام(علي بن

أبي طالب) (عليه السلام) ذكر فيها تعريف مصطلح (الاستعمار) ووصفه بالبلاء، واصل المشاكل، ثم ذكر مساوئ الملوك– ولاشك في انه يقصد العائلة الهاشمية في العراق– ووصفهم (بالعصابة) وهو دليل على رجوع قوة الإسلاميين السياسيين ،الذين أخذوا ينقدون ويهاجمون السلطة الحاكمة ([٥٧]).

وشهدت أعوام ١٩٤٩–١٩٥١ تحرك شبابي حوزوي نخبوي ضد الوعي الشيوعي بغية إثبات الذات السياسية ،فكانت مدة الإرهاص الفكري السياسي المبكر ،وبداياته في عام١٩٥٢ ،عندما أرادوا[وابرزهم السيد (محمد مهدي الحكيم([٥٨]) وعبد الصاحب دخيل) [٥٩]]القيام بعمل من خلاله يطرح الإسلام ودولته ،بوساطة عقد مجلس حسيني ليلي في (الصحن الحيدري الشريف) ويسبق العزاء إلقاء كلمة توجيهية وعددها ثلاثون بعدد أيام شهر رمضان، يلقيها السيد (محمد مهدي الحكيم) وهو دليل على ان الوعي الاسلامي السياسي الشيعي ذو صلة قوية بالمرجعية الدينية والرجوع اليها ([٦٠]).

كان الشيخ الاصفي يرى ان ظهور الحركة الإسلامية في العراق وقبله في مصر وإيران وفلسطين في حركة (الأخوان المسلمين) و(فدائيان إسلام) و(حزب التحرير) حتمية من حتميات التاريخ، بسبب تنامي الوعي الإسلامي في المنطقة الإسلامية، واحتدام الصراع الحضاري والسياسي بين الإسلام والقوى العالمية المتناقضة مع الاسلام ، مع ارتفاع ضرورة المواجهة للتحديات السياسية والحضارية الشرقية والغربية في بلادنا الاسلامية ، التي بلغت حداً كان من غير الممكن مواجهتها إلا من ضمن شبكات منظمة ومتخصصة في العمل الحزبي(حراك اسلامي) ونظراً لهذه الضرورات حظيت الحركة الإسلامية عندنا في العراق بالتأييد من قبل بعض الفقهاء ومراجع التقليد من جانب ومن قبل الشباب المؤمن المتدين من جانب آخر([٦١]).

ولم ينطلق الشيخ الاصفي الا من اسانيد فقيه من (الفقه السياسي في الإسلام) اذ وجد تحديداً دقيقاً لأصول العلاقة بين الجماعات الإسلامية العاملة في ساحات الجهاد والمواجهة والقيادة السياسية للأمة.ولابد من دراسة فقهية وموضوعية لهذه العلاقة بعيداً عن الانفعالات التي تؤدي إليها عادة أمثال هذه الحالات، وبعيداً عن الأعراف الدولية الجاهلية التي تلتزم بها الأنظمة والجماعات السياسية إقليمياً وقومياً ووطنياً.وأساس هذه الدراسة وحدة الأمة المسلمة الحاملة للواء التوحيد، وهي ساحة هذا الصراع والحركة.ووحدة الساحة تتطلب وحدة محور القيادة السياسية والولاية ووحدة محور القرار.والحركة الإسلامية جزء من هذه الأمة لها ما لها، وعليها ما عليها، ويلزمها ما يلزم سائر شرائح هذه الأمة، وتلتزم بالقيادة الشرعية للأمة المتمثلة في ولي الأمر، شانها في ذلك شان سائر شرائح هذه الأمة وتكتسب منها شرعية قيادتها وقرارها.ولا يصح القول بان الحد الأدنى من هذه العلاقة يتحقق بالتنسيق والتفاهم بين محور الولاية والحركات الإسلامية في العالم، فان التنسيق والتفاهم أمارة التعددية في حالة التفاهم الايجابية.

والذي يقرره الفقه السياسي هو (الوحدة) وليس (التعددية). ولا يتم ذلك إلا بتوحيد القيادة السياسية والقرار في الأمة، ولا يصح من الناحية الفقهية أن نحجم القيمة الشرعية لهذه الولاية بالحدود الإقليمية، وان كان الكيان السياسي والإداري التابع لهذا المحور إقليميا.وبشكل أوضح أقول: أن الجمهورية الإسلامية إذا كانت

إيرانية فان محور (ولاية الأمر) الذي ترتبط به الجمهورية الإسلامية، وتكتسب منه الشرعية ليس محدوداً بحدود إقليمية معينة، ولذلك فليس أمام الحركة الإسلامية من خيار آخر غير البيعة والارتباط بالولاية.وهذا هو الموقف الشرعي للحركة الإسلامية تجاه ولاية الأمر، ولا مجال للتشكيك في هذه النقاط من الناحية المبدئية الفقهية (الكبرى)، ولا من الناحية التطبيقية (الصغرى).اما العلاقة بين (الحركة الإسلامية) و(ولاية الأمر) فان الشيخ الآصفي يجدها من خلال ثلاث نقاط([٦٢]).

١:ولاية الأمر.

وهي القائمة على التبعية للولي، والطاعة له.ومصاديق ذلك في القران بصيغة التشريع، في قوله تعالى:(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) المائدة: ٥٥والولاية هي الخط النازل في علاقة الله ورسوله وأولي الأمر بالأمة.والخط الصاعد في علاقة الأمة بالله ورسوله وأولي الأمر هو الطاعة يقول تعالى:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ (النساء: ٥٩.ولا تخص هذه الطاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقط دون سائر الأنبياء، فهو الركن الثاني من الدين في كل رسالات الله.فاذن هناك ركنان اساسيان في تحقيق الولاية الالهية ،الاول الجعل الالهي للولي من الله والثاني وجوب الطاعة له من العباد.

٢: الحركة الإسلامية.

يعرف الشيخ الاصفي الحركة الإسلامية بانها تنظيم بشري ذو طبيعة حركيّة للدعوة إلى الله، وإزالة ولاية الطاغوت من حياة الإنسان.وقوام الحركة الإسلامية: النظم، والقيادة، والتخطيط. وغايتها الدعوة إلى الله وتحكيم شريعته، وتقرير عبودية الإنسان لله على وجه الأرض.وهي حالة جديدة – من حيث الشكل والتنظيم – في العالم الإسلامي، اليوم، وآخذه بالتوسع والتقدم، وقد أثبتت التجارب كفاءتها على اجتذاب الشباب، ومواجهة وتحدي التنظيمات الكافرة المستوردة إلى بلادنا من اليمين واليسار.كما أثبتت التجارب عجز الأنظمة الظالمة القمعية في المنطقة الإسلامية عن استئصال الحركة الإسلامية والقضاء عليها.وهذه نقاط مضيئة ومشرقة في الحركة الإسلامية.

٣: العلاقة بين الحركة الإسلامية والولاية.

يؤكد الشيخ الاصفي على ضرورة ارتباط الحركة الاسلامية بولي الامر وهذا الامر من الضروري بحيث ان علاقة قيادة الحركة بقاعدتها داخل الحركة وان علاقة الحركة الإسلامية بالأمة تستطيع الحركة الاسلامية من خلال التزاوج مع ولي الامر لانه ولي الامة لانه مدرك (الشيخ الاصفي) ان الصيغة الصحيحة للحزب والحركة، إسلامياً انها شريحة منظمة من الأمة، تلتزم بأفكار الأمة ومفاهيمها وقراراتها السياسية، ومواقفها، وأحكامها، ولها ما لها، وعليها ما عليها، على نحو الدقة. ومن غير الصحيح استخدام كلمات من قبيل (أفكار الحزب، ومتبنياته، ومفاهيمه، وتصوراته). فإن هذه الافكار والمفاهيم والتصورات ان كانت أفكار الإسلام ومفاهيمه وتصوراته، فهي لا تخص الحزب وحده، وإنما تعم الأمة المسلمة كلها، وإن لم تكن من الإسلام فهي ليست لنا كما ليس للآخرين من هذه الأمة. فالتنظيم السياسي على نحو الاجمال شريحة من جسم

الأمة تؤدي دوراً وظيفياً خاصاً، ولا تتميز عن سائر شرائح الأمة الا بهذه الوظيفة، وهي تنظيم أمور الدعوة إلى الله، والحركة في سبيل تحكيم شريعة الله على وجه الأرض([٦٣]).

ولا يصح على وجه الاطلاق ان يكون للحزب والحركة موقف أو قرار أو قيادة أو تصور غير موقف الأمة وقرارها وقيادتها، وهو شريحة من الأمة، كما ان الجيش والشرطة شريحتان من الأمة، فإن للمؤسسة العسكرية قيادتها العسكرية وقراراتها الا انها تابعة للقيادة السياسية في أي نظام سياسي غير عسكري.

عماد الحركة الاسلامية هي الولاية :-

بما ان الشيخ الاصفي وضع اشتراطاً في الحركة الاسلامية وهو التابعية والطاعة فيؤكد على ضرورة معرفة الولاية بجدراة واستحقاق بل اكد ان الارتباط بالولاية عمل عقائدي، حضاري، سياسي، حركي. ولا يمكن ان يتم ترسيخ هذا الاصل في حياة المسلمين بتنظيم آلية الارتباط فقط وانتهى الامر . فإن آلية الارتباط بالولاية – لوحدها – قاصرة عن تحقيق مثل هذا المشروع الضخم في حياة الأمة، وإنما يجب في تحقيق هذا المشروع ان نوظّف عامل التثقيف بشكل واسع أي المعرفة الثقافية الاسلامية الشاملة ، حتى يتم ترسيخ هذا المفهوم الحضاري في عمق وجدان الأمة، وتكتسب الأمة بذلك حصانة في مقابل العوامل المناوئة للولاية.واذا كانت العلاقة بالولاية هو ارتباط مصلحي فأنه فاشل مثل البعد السياسي المصلحي مع الولاية فأنهما سيفشلان ،اذا الطرفان لا يفهمان بعضهما البعض الاخر .وانطلاقاً من هذا التصور في العمل السياسي لا يتحقق الارتباط بالولاية من دون الاعلام، وإعلان التضامن في الموقف السياسي، والإعلان عن وحدة الموقف السياسي، ووحدة المواجهة بقدر ما تسمح به الظروف السياسية بالمسيرات السياسية والبيانات والندوات والمؤتمرات والصحافة والإذاعة وأمثال ذلك بحضور فاعل وقوي ومشهود.ويكون الولي والحركة الاسلامية مثل البنيان المرصوص ([٦٤]).

الاتفاق بين الولي والحركة الاسلامية

ان الاتفاق ليس بسياسي بل عقائدي وجودي لان مصير الامة الاسلامية بيدهما والرعية تنظر اليهما وتسلم قدرها لهما لذا فان الله عز وجل صرح بذلك بقوله تعالى (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء: ٩٢).(وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) (المؤمنون: ٥٢).وهذه (الوحدة) التي يصرّح بها القرآن الكريم ويؤكدها، وحدة حضارية وسياسية معاً.وحدة حضارية في الفكر والثقافة والاعراف والضوابط والتراث والتاريخ.ووحدة سياسية في القيادة السياسية والموقف السياسي والقرار السياسي والفعل السياسي.ولا يصحّ في الأمة الواحدة وجود قيادة سياسية لها أمر ونهي وموقف وقرار سياسي، ولو على مساحة صغيرة، بمعزل عن قيادة الأمة السياسية العامة، ولا يصح وجود قيادتين سياسيتين في وقت واحد.يقول أمير المؤمنين (ع) في وحدة القيادة والبيعة السياسية: (لأنها بيعة واحدة، لا يُثَنّى فيها النظرة، ولا يُستأنف فيها الخيار، الخارج منها طاعن، والمروي فيها مداهن)(نهج البلاغة – قسم الكتب – الكتاب السابع)فليس في دين الله تعددية في القيادة

السياسية، كما ليس في دين الله تعددية في الأمة وما لم تكن القيادة السياسية في امتداد قيادة الأمة لا تكون شرعية، كما لا يكون القرار السياسي شرعياً([٦٥]).

ولا تجب طاعة القيادة السياسية من قبل القاعدة في الحركة الإسلامية إذا كانت مفصولة عن القيادة العامة للأمة، كما لا تجوز ممارسة الفعل القيادي من قبل القيادة نفسها، لو لم تكن في امتداد القيادة العامة للأمة وهذا أصل هام وخطير في الفقه السياسي في الإسلام ... وعلى هذا الاصل تتوقف وحدة هذه الأمة السياسية([٦٦]).

المبحث الثالث

برنامج الحركة الاسلامية (تطبيق نظرية الحكومة الإسلامية في فكر الشيخ محمد مهدي الاصفي)

الحكومة الاسلامية في فكر الشيخ محمد مهدي الاصفي

كانت أول قضية طرحت من قبل رجال الحركة الاسلامية ومنهم الشيخ محمد مهدي الاصفي هي مشروعية قيام الحكومة الإسلامية في (عصر الغيبة) ويستند في ضرورة ان يكون شكل الحكومة اسلامية من السند التاريخي في أن السيرة الثنائية منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى آخر أيام الخلافة هي وحدة الزعامة الدينية والسياسية، وعندما هاجر رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى المدينة أقام في المدينة حكومة اسلامية ورئاسة بالمعنى الدقيق للكلمة، وتولى هو (صلى الله عليه وآله) رئاسة هذه الحكومة إلى جنب الأعمال الدينية الأخرى التي كان يقوم (صلى الله عليه وآله) بها في إقامة الجمعة والجماعات والدعوة إلى الله والتبليغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان (صلى الله عليه وآله) يمارس القضاء، ويقود الجيش، ويحكم البلاد، وينصب القضاة والولاة وقادة الجيش، ويُجبى إليه الأموال، وكان المسجد هو مركز وموقع رئاسة الدولة... وجرى على هذه السيرة الخلفاء من بعده، ورغم كل الظلم والانحرافات التي حصلت في جهاز الخلافة أيام بني أُمية وبني العباس لم تتغير هذه السيرة، وكان الخليفة يتولى شؤون الناس الدينية وفي نفس الوقت يتولى الزعامة السياسية في الدولة([٦٧]).

والسند الاخر عند الشيخ الاصفي هو قدوة مفكري الحركة الاسلامية وهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين يعتقدون أن الإمامة والخلافة من بعد رسول الله . صلى الله عليه وآله . لهم، وكان أتباعهم وشيعتهم يتعاملون معهم بعنوان أئمة المسلمين وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله.وعلى الرغم من ان اتباع اهل البيت لم يعرفوا مرجعاً لهم في الشؤون السياسية والتي تتطلب تدخل ولي الأمر مثل الأموال العامة وأموال القصر والغائبين(شؤون الحكومة الاسلامية) يؤكد الشيخ الاصفي بأن الأخبار الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) والأسئلة والأجوبة بينهم وبين شيعتهم حافلة بهذا المعنى في التنظير للحكومة الاسلامية،وكانوا ينصبون لشيعتهم في البلاد من يتولى أمور دنياهم في عصر الحضور. فلم يكن من الميسور لشيعتهم مراجعتهم كلما أرادوا وكلما احتاجوا إليهم في شؤونهم.فقد ضيق حكام بني العباس على أهل البيت (عليهم السلام) تضييقاً شديداً، وحبسوهم، ومنعوا عنهم الزيارات، وأخضعوهم لرقابة أمنية مشدّدة، مما جعل اللقاء بهم غير متيسرة دائماً، كما أن شيعة أهل البيت (عليهم السلام) كانوا قد توسعوا في البلاد في هذه المدة، ولم يكن من الممكن لهم أن يلتقوا بهم (عليهم السلام) كلما أرادوا ولذلك نجزم نحن أن الأئمة (عليهم السلام) كانوا قد نصبوا لشيعتهم وكلاء منهم يتولون من أمور دينهم ودنياهم ما كان يتولاه القضاة والحكام والمنصوبون من قبل الخلفاء في البلاد، هذا في عصر الحضور([٦٨]).

اما في عصر الغيبة فإن الحاجة إلى تعيين وكلاء عنهم (عليهم السلام) لإدارة شؤون اتباعهم وشيعتهم يكون أوضح وأظهر. أن أهل البيت (عليهم السلام)كانوا قد نصبوا لشيعتهم في عصر الغيبة نصباً خاصاً وعاماً من يتولى أمورهم غير أن أكثر هذه النصوص قد ضاع فيما ضاع من تراث أهل البيت عليهم السلام، ولم يبق سوى روايات قليلة مثل مقولة عمر بن حنظلة ورواية أبي خديجة وغيرهما، والروايات التي تدلُّ على نصب النواب الأربعة في عصر الغيبة الصغرى.ونحن لا نستند على هذه الروايات كي نواجه التشكيك في أسناد هذه الروايات ودلالاتهافاهل البيت (عليهم السلام) قد نصبوا لشيعتهم من يتولى أمورهم في الأموال العامة والقضاء والقضايا السياسية وغيرها من شؤون الحكم والسياسة والإدارة.والشيخ الاصفي وضع الحكومة خيار واجب لا غيره لان المسلمين عليهم ان يختاروا :اما قبول الفوضى في الحياة الاجتماعية والإدارية والمالية، من غير نظام ولا سيادة، ولا قرار مركزي، وهو أمر نقطع ببطلانه وفساده، ونجزم بأن الشارع أي المجتمع بل الدين الحنيف يرفضه رفضاً قطعياً.اوقبول ولاية الظالمين وسيادتهم(الحكومات الدكتاتورية) والدخول في طاعتهم، والتعاون معهم والركون إليهم، وهو أيضاً باطل بضرورة الكتاب والسنة المتواترة، فيما ورد من حرمة التعاون مع الظالمين.وإذا عرفنا بطلان البديل الأول والثاني، بضرورة الدين فلا يبقى إلاّ (الحكومة الاسلامية الصحيحة) وهي صدور من قبل الأئمة (عليهم السلام) لعصر الغيبة، بالنصب العام والخاص([٦٩]).

الخاتمة

اولا : كانت الظروف التاريخية التي مرت بالعراق للمدة ١٥٣٢-١٩١٨قد ارادو كسر شوكة الاسلاميين بل ارادت بالاسلام وروحه بالسقوط الى مصير مجهول ،وهذه سياسة عثمانية اقرب الى العلمانية وطائفية باتجاه الشيعة من العراقيين ،فكان اسلام ثانوي العمل والارادة ووظيفته اشبه ما تكون طقسية في زوايا الجوامع .

ثانيا : للمشروطة الايرانية ١٩٠٥ والعثمانية ١٩٠٨ فضل كبير على الحركة الاسلامية في العراق بالاستيقاظ والتنبه لما يدور واستطاع رجالات الحركة من التعبير عن ارادتهم وان كانت خارج العراق واثبتوا انهم لازالوا مثقفين حركيين نشطين لكن مشتتين غير مجتمعين حتى مجئ المحتل البريطاني ١٩١٤ استطاعوا من جمع صفوفهم واستغلال جميع الظروف الاقليمية لضرب المحتل والربح الاكبر هو ولادتهم كحركة اسلامية ناهضه.

ثالثا:الظروف الدولية بعد الحرب العالمية كانت حرجه وصعبة بسبب ارتفاع المد العلماني والالحادي بل رفع شعار مقاومة الاسلام وكل حركة اسلامية فعمل اسلاميو العراق على اثبات ذاتهم الحركية من اجل حركة اسلامية قوية وبداءت التشكيلات الثقافية التي ما تأسست على ميراث وبرامج احزاب اسلامية اخرى بل الحركيون من الشيعة استغلوا الحركة الاسلامية السنية في التعلم والتنظيم والمنهج والاقتباس والعمل .

رابعا :بعد وقوف الحركة الاسلامية الشيعية في العراق على قدميها كان كل واحد من رجالها مدرسة في الحركة الاسلامية على الرغم من انطلاقهم من نبع واحد والهدف المشترك ،فظهر السيد محمد باقر الصدر والشيخ محمد مهدي السماوي والسيد مرتضى العسكري والسيد محمد حسين فضل الله ومحمد مهدي شمس الدين والشيخ محمد مهدي الاصفي .

خامساً: كان الشيخ الاصفي يرى في الحركة الاسلامية ان تكون خاصة بشريحة رجال الدين في القيادة والادارة والتصرف وان تكون حضارية وبعيدة عن الانفعالات العاطفية مثل التعصب العنصري والعرقي والطائفي والمذهبي وجامعة شاملة لكل الاطياف والمذاهب والشرائح غير اقصائية وموحدة للجميع ،وان تكون موحدة غير متعددة المفاهيم والمناهج والفلسفات التي تحرف رجالها في يوم من الايام الى الانشقاق ومن ثم التشرذم والتفرقة وبالتالي ضياع الخركة الاسلامية .والشيخ الاصفي يؤكد على ان الحركة الاسلامية هي روح الامة وبالتالي فأن أي حركة اسلامية لا تأخذ اطارها الشرعي ما لم تأخذ البيعة من هذه الامة والنصرة من المجتمع ونخبه ورجاله وقيادته الاجتماعية وعند حصول امر رضى الامة وبيعتها اصبح من الواجب على هذه الامة الطاعة والانقياد للحركة الاسلامية والانقياد الى ارادتهم التي اختاروها . ويشدد الشيخ الاصفي في مسألة مهمة في الحركة الاسلامية وهو عدم عكس مفاهيم الحركة الاصطلاحية على الامة من الشعارتية العاطفية والحزبية وحتى التنظيمية والحزبية او المناطقية مثل اطلاق مصطلح جماعة الولاية او حسنيون او تنظيم الناطقة او حي او

منطقة حزب الله وغيرها لانها ترفع من درجة الحساسية وتستغل من قبل العدو في اثارة التفرقة والمشاكل لذا من الضروري العمل كحركة اسلامية واحدة .

خامساً: يرى الشيخ محمد مهدي الاصفي بما ان الحركة الاسلامية مؤيدة من الامة فعلى كل حركة اسلامية صادقة ان تحقق الحياة الرغيدة الامنة لهذه الامة وهذا الامر لا يتحقق الا عن طريق قيام الحكومة الاسلامية وهذه الحكومة هي الهدف المباشر لكل حركة اسلامية وبدون هذا الهدف تصبح ثانوية تدور حول نفسها دون منفعة ،واستند الشيخ الاصفي في مشروعية قيام الحكومة الاسلامية الى مصاديق قرانية وتاريخية ومن الاثر الصالح لاهل بيت النبوة وبخاصة عند غيابهم وتفويض وكلاء عنهم للادارة والقيادة .

الهوامش

(١) وهي الثورة التي نادى بها المجتمع الإيراني كحركة شعبية عام ١٩٠٥ لغرض تحقيق الحياة الدستورية في البلاد، واخذ المد الشعبي يزداد حتى اضطرار شاه إيران (مظفر الدين) إلى إصدار مرسوم في ١٥ أب ١٩٠٦ الذي منح فيه البلاد مجلس منتخب من ممثلي الشعب، وحدد المرسوم من له الحق في الانتخاب وهم (الأسرة القاجارية والامراء والمجتهدون والأعيان والملاك والتجار وأصحاب الحرف)وسميت تلك الحركة الشعبية بـ (الثورة الدستورية) أو (المشروطة) ويقصد بها الحكم المشروط بدستور. للمزيد من التفاصيل عن هذه الثورة من الوثائق المصورة لتلك الأحداث ينظر: أبو الفضل شكوري ،خطة اية الخراساني في زعامة الدستور ، "تاريخ معاصر ايران" (فصلنامة) مؤسسة فرنك، طهران، شماره(١٨) تابستان ٢٠٠١ ص١٢٣-١٢٩؛ وللمزيد من التفاصيل عن دور النخب العلمية الايرانية على اختلاف طبقاتهم من هذه الثورة ينظر: قحطان جابر اسعد أرحيم ،دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية١٩٠٥ – ١٩١١، رسالة ماجستير، كلية التربية– جامعة تكريت ،٢٠٠٥.

(٢) علي الشرقي ، الأحلام (بغداد : الشركة الأهلية للطباعة والنشر،١٩٦٣)ص ٩١؛ عدي حاتم عبد الزهرة ، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨ – ١٩٣٢ (بيروت : دار القارئ ، ٢٠٠٥) ص٥١ .وللمزيد عن موقف مدينة النجف الاشرف من الثورة الدستوريةالايرانية (المشروطة) ينظر :حسن شبر،تاريخ العراق السياسي المعاصر (التحرك الاسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧)(بيروت:دار المنتدى للنشر،١٩٩٠)ص٥٧-٩٩.

(٣) ولد بمدينة (طوس) في إيران عام ١٨٣٩ ، أكمل علومه في العراق على يد علماء النجف الاشرف ،وتدرج بالعلوم حتى وصل درجة عالية من العلم،وهو مؤيد للأفكار الدستورية التي انطلقت في إيران ١٩٠٥، وله الدور في النهضة الفكرية في العراق اذ تخرج على يديه مجموعة من الأعلام ذوي الأفكار الإصلاحية الاجتماعية السياسية،وله مؤلفات اشهرها (الكفاية والاصول) توفي ١٩١١. جعفرالخليلي ، هكذا عرفتهم (النجف الاشرف : مطبعة الراية ، ١٩٦٨) ، ج ١ ، ص٥٥؛وللمزيد عن ولادته ونشأته العلمية ينظر:عدي محمد السبتي،المصدر لسابق،ص٦٦-٦٧.

(٤) ولد بمدينة (يزد الايرانية) عام ١٨٤٧، درس في مدينة أصفهان وبعدها بالنجف الاشرف فدرس على يد علمائها حتى بلغ مرحلة عالية من العلم ، واصبح مرجعا عاما من مراجع التقليد، كان مؤيدا اول الأمر(الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥- ١٩٠٦) إلا انه عدل فكرته حولها وابتعد عنها حتى تزعم تيار محافظ لايعترف بمنجزات المشروطه ، وله دور في حملة جهاد البريطانيين وهو صاحب كتاب (العروة الوثقى) توفي ١٩١٩ .علي الخاقاني ، شعراء الغري أو الشيعيات ، (النجف ، المطبعة الحيدرية ،١٩٥٦)ج١٠، ص٨٠.

(٥) ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٨١٨ ودرس فيها على يد علمائها حتى وصل درجة علمية عالية،قلده المسلمون من الشيعة في لبنان والهند وايران ،يهتم بالفقراء وشؤونهم ،وهو من مؤيدي الثورة الدستورية الايرانية ،توفي ١٩٠٩.محمد حسين حرز الدين،معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء(النجف الاشرف:مطبعة الآداب،١٩٦٤)ج١ ١،ص٢٧٦.

(٦) مقتبس من ناجي وداعة الشريسي،المصدر السابق،ص١١١ ؛ عدي حاتم عبد الزهرة ،المصدر السابق،ص٤٧؛عدي محمد السبتي،المصدر السابق،ص١٢٣-١٢٤.

(٧) حيدر نزار عطية ،الشيخ محمد الحسين إل كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي(بغداد:زيد للنشر ،٢٠٠٧)ص٧٣.

(٨) ولد بمدينة سامراء عام ١٨٨٤ ودرس على يد علمائها، وبعدها توجه إلى مدينة كربلاء المقدسة ثم مدينة النجف الاشرف عام ١٩٠٢ فنهل من معارفهما وعلومهما، واخذ الجانب الإصلاحي في تدريسه، بل كان مؤيدا" للحركات الإصلاحية (الدستورية الايرانية ١٩٠٥.١٩١١) و (العثمانية ١٩٠٨.١٩٠٩) وله مؤلفات أهمها (الهيئة والاسلام) تقلد منصب وزير المعارف في حكومة عبد الرحمن النقيب الثانية، وغيرها من المناصب الإدارية، توفي عام ١٩٦٧. محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني أثاره الفكرية ومواقفه السياسية ١٨٨٤.١٩٦٧ (ايران، مطبعة دلتا، ٢٠٠٢) ص ٢٥.٣٣؛ عدي حاتم عبد لزهرة، السيد هبة الدين الشهرستاني مصلحا ومجددا، جامعة كربلاء "مجلة" ٢٠٠٤، المجلد(٢) العدد (٦)، ص ٢١٥.

(٩) من دعاة الإصلاح السياسي،ومؤيد للتيار الإصلاحي الشيعي في توجهاته العامة ،وهو أحد مؤسسي (جمعية النهضة الإسلامية)ساهم في ثورة النجف ١٩١٨، وهو أحد أقطاب ثورة العشرين إذ قام بتحريض العامة على المحتل وتكفيره ،تتلمذ منذ صغره على يد زعماء بيته من آل بحر العلوم ، سجنه الإنجليز بعد فشل ثورة النجف ١٩١٨ في بغداد، ثم نقلوه الى ألمحمره ليبقى تحت رقابة أميرها الشيخ خزعل، وبقي تحت الإقامة الجبرية لمدة سنة كاملة وبضعة أشهر ،عاد بعدها الى النجف الاشرف بعد صدور قرار من الحكومة البريطانية يسمح بعودة الوطنيين الى مدنهم . حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (بغداد،د.ط ، ١٩٩٦) ص ٢١١ .

(١٠) ولد بمدينة النجف الاشرف عام ١٨٧٨، ودرس على يد شيوخها، وهو مؤيد للحركات الإصلاحية الدستورية كالإيرانية ١٩٠٥ والعثمانية ١٩٠٨ ،وله أدوار سياسية منها دوره في حملة الجهاد ١٩١٤ وثورة العشرين والدفاع عن القضية الفلسطنية ومن دعاة التقريب بين المذاهب توفي عام ١٩٥٤. حيدر نزار عطية ،الشيخ محمد الحسين إل كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي(بغداد:زيد للنشر ،٢٠٠٧)ص٣٣؛ مير بصري، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، (بغداد :د.ط،د.ت) ج ١، ص ١١٠-١١٣.

(١١) ولد بمدينة النجف الاشرف عام ١٨٨٤،ودرس على يد شيوخها وله منزلة علمية وأدبية، وله دور سياسي مثل تأييده للحركات الدستوريةالايرانية والعثمانية ،وكان سفير الشيعيين السياسيين للحجاز لعرض مطالبهم الوطنية من شكل الحكومة والحاكم، توفي عام ١٩٦٥. سعيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني (بغداد: مطبعة منين، ١٩٩٠) ج ١، ص ٤١.

(١٢) ولد بمدينة النجف الاشرف عام ١٨٩٠،وتوفي والده وهو بعمر السنتين فتربى في ظلال الحوزة العلمية في عهد المرجع الديني(محمد حسن الشيرازي) وعهد بتربيته اخواله ال الجواهري، وابرز شيوخه الشيخ(محمد كاظم الخرساني)والسيد(محمد كاظم اليزدي) وهو مؤيد للحركات الدستورية الايرانية والعثمانية ،وعرف عنه بالآراء الاجتماعية الاصلاحية. حمدي الشرقي، تاريخ الأسر الخاقانية في النجف (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٢) ص ١٠٧.

(١٣) لابد من التفريق بين الاسلاميين السياسيين عن الاسلاميين الحركيين . فالاول قادمة من دخول رجل الدين للعمل السياسي ويغوص في مؤسسات الدولة، وعمله مختلف فهو على سبيل المثال ليس بالضرورة اقامة حكومة اسلامية ،وامكانية الائتلاف مع العلمانيين في سبيل تحقيق المصلحة .اما الثاني فهو قيادة رجال الدين لكل صغيرة وكبيرة تحت مظلة الحكومة الاسلامية ،ويكون محور رئيس في العمل الشامل في الحياة، وعنده السياسة مرحلة وبناء الايمان مرحلة ومواجهة الخصوم مرحلة وغير ذلك، كل ذلك منطلق من الايمان بالله وشريعته .للمزيد من التفاصيل عن الاسلام السياسي والحركي ودورهما ينظر :عدي حاتم المفرجي ،الاسلام الحركي بين قم والنجف (دراسة تاريخية مقارنة) ،دراسات اسلامية معاصرة "مجلة" كلية العلوم الاسلامية – جامعة كربلاء ،ع(٣) اذار ٢٠١١.

(١٤)عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني ،المصدر السابق، ص ٣٨.

(١٥) هو من مواليد مدينة النجف الاشرف ١٨٨٩ ويعد من شيوخ الفقه والأصول والفلسفة والخطابة، من شيوخه السيد(محمد كاظم اليزدي)والشيخ(محمد الفيروزابادي)عرف عنه كثرة الاسفارالى مصر والهند ، ساهم بحركة الجهاد ١٩١٤

وساهم بثورة النجف ١٩١٨ وثورة العشرين ومعظم التطورات السياسية في مدينته .حيدر المرجاني ، النجف الأشرف قديما وحديثا ،(بغداد :مطبعة دار السلام ، ١٩٨٨) ج٢، ص ٤٥ ؛محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال إلف عام ،ط٢(بيروت:د.ط،١٩٩٢)مج٢،ص٦٤٢.

([١٦]) هو من مواليد مدينة النجف الاشرف ١٨٨٢وهو فقيه اصولي وعالم متكلم وشاعر وعارف في الفلسفة واصولها تعلم على يد شيوخ (محمد كاظم الخراساني وعبد الهادي شليله ومحمد الفيروزابادي) له (الآراء والحكم ووحل الطلاسم وديوان شعر ونقد المقترحات المصرية وفلسفة الإمام الصادق) توفي ١٩٦٠. محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال إلف عام ،ط٢(بيروت:د.ط،١٩٩٢)مج١،ص٣٤٧.

([١٧]) من مواليد مدينة النجف الاشرف ١٨٥٦ ودرس فيها ونشأ على يد علمائها حتى أصبح عالم فقيه وأديب فعرف بنظم الموشحات والمجالس الأدبية توفي إثناء حملة الجهاد في مدينة الناصرية . حسين حرز الدين،معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء(النجف الاشرف:مطبعة الآداب،١٩٦٤)ج٩،ص٢٧٦.

([١٨])عبد الله فهد ألنفيسي ،دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث (بيروت:دار النهار،١٩٧٣)ص٨٦؛حسن الاسدي ،ثورة النجف على الانكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين (بغداد:دار الحرية،١٩٧٥)ص٩٠.

([١٩]) للمزيد من التفاصيل عن ثورة العشرين ودور رجال الدين السياسي في مدينة النجف الاشرف ينظر: عبد الله الفياض،الثورة العراقية سنة ١٩٢٠(بغداد:مطبعة الإرشاد،١٩٦٣)ص١٨٩؛محمد علي كمال الدين ،المصدر السابق،ص١٤٤-١٤٧.

([٢٠]) كان لرجال الدين السياسيين في مدينة النجف الاشرف مواقف معارضة كمقاطعة الانتخابات البرلمانية ، اذ اتفقوا مع رجال الدين في مدن كربلاء والكاظمية المقدستين على توحيد الجهود وأصدروا فتاوى شرعية تحرم الخوض في غمار الانتخابات في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٢وهو الأمر الذي نجح وأوقفت المراكز الانتخابية في تلك المدن بسبب استقالة اللجان الانتخابية .لطفي جعفر فرج عبد الله ،عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر (بغداد:وزارة الثقافة والفنون ،١٩٧٨)ص٧١.

([٢١]) ولد في مدينة الناصرية جنوب العراق عام ١٨٧٩ وهو سياسي عراقي ورجل دولة وهو من أسرة عربية نافذة في جنوب العراق حاكمة لمقاطعة المنتفق ،التحق بمدرسة العشائر في مدينة(اسلام بول) وعمره ١٣ سنه ثم دخل المدرسة الحربية العالية مع اخيه (عبد الكريم) تسلم عدة مناصب عسكرية وسياسية انتحر عام ١٩٢٩ . عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ، (عمان :دارالفارس للنشر والتوزيع،١٩٩١) ج٣،ص٨٥٤؛وللمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ينظر لطفي جعفر فرج عبد الله ،المصدر السابق.

([٢٢]) بسبب إصرار رجال الدين السياسيين في المدن المقدسة (النجف وكربلاءوالكاظمية)في نشاطهم المعارض في إيقاف الانتخابات ،لجأ ت الحكومة العراقية وبالاستشارة البريطانية بتهجير رموز وأقطاب السياسة من رجال الدين ،بذريعة وجود نص في قانون العقوبات (٩حزيران ١٩٢٣)يسمح للحكومة العراقية بنفي العراقيين من أصول أجنبية الذين يتدخلون في السياسة وشؤونها.المصدر نفسه ،ص٨٧-٨٨.

([٢٣]) عدنان العليان ،جذور التشيع بالخليج والجزيرة العربية (الشيعة والدولة العراقية الحديثة (الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ١٩١٤-١٩٥٤)) (بيروت :دار العارف،٢٠٠٥)ص٤٢٤_٤٢٥؛جلاوي سلطان عبطان ،المصدر السابق ،ص٦٠.

([٢٤]) فرتورد مرفريت لوثيان بل،العراق في رسائل المس بل ،ترجمة وتعليق جعفر الخياط (بغداد:دار الحرية للطباعة،١٩٧٧)ص٥٠٨.

([٢٥]) دعا (المجلس الإسلامي الأعلى) في فلسطين الشيخ (محمد الحسين إل كاشف الغطاء) لحضور المؤتمر الإسلامي في القدس في ٧كانون الأول ١٩٣١ ،وهناك قام بحملة سياسية دعا فيها إلى الوحدة الإسلامية ومقاطعة المنتجات الصهيونية ،وأم

بالمدعوين في صلاتهم. عدي حاتم عبد الزهرة،المصدر السابق،ص٣٠٢-٣٠٣؛وللمزيد عن هذه الشخصية ينظر: حيدر نزار عطية،المصدر السابق.

([٢٦]) نوري عبد الحميد العاني، مؤسسات المجتمع المدني في العراق ١٩٠٠-١٩٥٨،"الحكمة"(مجلة)ع(٣٦) س(٧)أيار ٢٠٠٤،ص٣٠.

([٢٧]) ترجع هذه الحركات الى عام ١٩٣٤ بعد قيام (جودت الايوبي) في وزارته الأولى في٢٧أيار ١٩٣٤ بحل البرلمان والشروع من جديد بانتخابات جديدة ،والتي فاز بها أغلبية من مؤيدي الأيوبي وحرمان عشرات الأشخاص من المتنفذين في أوساطهم العشائرية من مواقعهم النيابية وجلهم من خانة المعارضة (حزب الاخاء الوطني)الذي يتزعمه (ياسين الهاشمي)الذين حرضوا العشائر لإسقاط الحكومة الايوبية ،وحاولوا اخذ تأييد الشيخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء) الذي بدوره دعاهم الى ترك التحزب السياسي ودعاهم الى عرض امر الوطن قبل المنافع الحزبية.حيدر نزار عطية ،المصدر السابق،ص٨٩-١٠٩.

([٢٨]) للمزيد من التفاصيل عن موقف مدينة النجف الاشرف من هذا الحدث ينظر: ناجي وداعة الشريس،لمحات من تاريخ النجف الاشرف(النجف الاشرف:مطبعة القضاء،١٩٧٣)ص٨٣.

([٢٩]) عز الدين عبد الرسول المدني، المصدر السابق، ص ٦٩.٧٠.

([٣٠]) الحرب الباردة ١٩٤٥.١٩٩٠: وهو اصطلاح أطلق على العلاقات الجديدة التي نشأت بين المنتصرين في الحرب العالمية الثانية خلال المدة بين نهاية هذه الحرب وانهيار الاتحاد السوفيتي وقطبا الحرب الباردة هما (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي)وهدف كل منهما الحصول على مناطق نفوذ عسكري أو سياسي بل تدمير الأخر، وعلى الرغم من أنهما لم يستخدما الحرب العسكرية ،لكن اتخذت حربهما تطوير الأسلحة ،والتجسس والعلوم وغيرها. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)،الحرب الباردة،الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) (www.wikipedia.org).

([٣١]) والتر لاكور ،الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط،ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين (بيروت:دار الكشاف،١٩٥٩)ص١٦١-١٦٢.

([٣٢]) وهي منظمة سياسية دينية ايرانية ثورية تأسست عام ١٩٤٤ ،مؤسسها (مجتبى نواب صفوي)وغرضها أول الأمر ديني لمحاربة المتطاولين على الدين الإسلامي والملحدين ،ولا تمانع في قتل ممن يتهم بالإلحاد مثل قتل الصحفي (احمد كسروي)بعد كتابة مقال دعا فيه الى تطهير الدين الإسلامي من الخرافات،وتحول أمرها الى معارضة الحكومة البهلوية،وتسمى ايضا(جمعية مكافحة اللادينين) .طاهر خلف البكاء،جمعية فدائيان إسلام وتأثيرها في تأميم النفط الإيراني ١٩٤٤-١٩٥١،الجامعة المستنصرية "مجلة"بغداد،ع(٣)١٩٩٩،ص٢٣-٢٤.

([٣٣]) ولد في عام ١٩١٩ وهو ابن الشاه (رضا بهلوي)مؤس العائلة البهلوية الملكية في ايران ١٩٢٥ ،تسلم بعد استقالة والده عن السلطة ١٩٤١ ،تزوج من (فوزيه وثريا وفرح ديبا) حصل على عدة شهادات جامعية الفخرية ،اشتهر سياسياً بمساند الولايات المتحدة الامريكية لنفوذه ،عزل بعد قيام ثورة اسلامية عام ١٩٧٩.عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط ٢(عمان:دار الفارس للنشر والتوزيع،١٩٩١) ج١،ص٥٨٠-٥٨١.

([٣٤]) جعفر الخليلي ،هكذا عرفتهم (خواطر أناس أفذاذ عاشوا بعض الأحيان لغيرهم أكثر مما عاشوا لأنفسهم) (إيران،مطبعة شريعت ،٢٠٠٣)ج ٢، ص٢٩-٣٠.

([٣٥]) وهو ابن السيد (ابراهيم سيد شبر)ولد في مدينة النجف الاشرف ١٩٢٩ وهو كاتب واديب كفْ ،ودارس لعلوم الدين ،ساهم في تحرير مجلة (البذرة الشيعية) عمل بالصحافة والتجارة ،ولازال حي يرزق.محمد هادي الاميني ،المصدر السابق، مج١،ص٢٤٢.

([٣٦]) وهو ابن الحاج (عبد الامير الحاج صادق البغدادي)من مواليد مدينة النجف الاشرف ١٩٢٤،ويعد اديبا"وشاعرا" وكاتبا" معروفا" عمل بتجارة الاقمشة ولقب القاموسي هي من رغبة خاله الشيخ(باقر القاموسي).علي الخاقاني ،شعراء الغري او الشيعيات (النجف الاشرف:مطبعة الحيدرية،١٩٥٦)ج٩،ص٢٣٢-٢٣٣.

([٣٧]) ولدعام ١٨٨٩ في مدينة النجف الاشرف ،ونشأ وتعلم فيها ،وله عشر ذكور واربع اناث ،وكانت نشأته بسيطة وحياة فقيرة ،وكان يستلهم أفكاره وعلمه من السيد (محمد سعيد الحبوبي) والشيخ (علي القمي)تولى امور المرجعية بعد وفاة السيد (ابو الحسن الموسوي الاصفهاني)١٩٤٦وكان من الداعمين للوعي الاسلامي السياسي الشيعي توفي ١٩٧٠.و للمزيد عن هذه الشخصية ودوره الديني والسياسي ينظر: عدنان إبراهيم السراج ،الأمام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠(بيروت:دار الزهراء،١٩٩٣).

([٣٨]) هو تيار فكري مؤمن بضرورة إبقاء القديم على قدمه وعدم التغيير والانجراف وراء التيارات الفكرية الاجتماعية السياسية دون تمحيص فهو تيار حذر ومشكك يرفض الاندماج بالوافد يقدس تراثه الذي أضفى عليه قداسة وبسبب مواقفه من بعض القضايا الفكرية السياسية عبر مراحل تاريخية مختلفة أطلق علية ألقاب (المستبده والكلاسيكيون والتقليديون والصامتة...) وبسبب سماته ومواقفه أصبح نقيض التجديد والتحديث والإصلاح.للمزيد من التفاصيل عن نشأة البيئة الشيعية المحافظة والجذور التاريخية لانبثاقها ،والفلسفة التي اعتمدت كمبدأ في نشاطهم الاجتماعي والسياسي ينظر: عدي حاتم عبد الزهرة،المصدر السابق،ص٤٨-٥١ ؛حيد نزار عطية،المصدر السابق،ص٦٦-٧٦.

([٣٩]) المصدر نفسه،ص١٢٩-١٣٠.

([٤٠]) انبثق حزب (التحريرالاسلامي) في الأردن. نتيجة الانشقاق بين جماعة(الإخوان المسلمين)وكان هذا الانشقاق بزعامة الشيخ(تقي الدين النبهاني) الذي كان معلما في الكلية الإسلامية بعمان، ومنه انتقلت فكرة الحزب إلى بقية المدن العربية بهدف إقامة جمهورية إسلامية دينية، مؤسسة على مبادئ القران الكريم، وظهرت مبادئ الحزب وتنظيماته في العراق عام ١٩٥٤ ، و اخذ أعضاؤه القليلون يبشرون بأهداف الحزب عند أقامة صلوات الجمعة في الجوامع، ويهاجمون موقف الحكومة وخططها واشتهر منهم(عبد العزيز ألبدري ومحمد الحديدي في بغداد ومحمد محمود الصواف في الموصل) وطالبت وزارة الداخلية مديرية الأوقاف اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع جماعة(حزب التحريرالاسلامي) من ألقاء الخطب في المساجد، فقدم جماعة (حزب التحريرالاسلامي) طلباً إلى وزارة الداخلية في ١٩ تشرين الأول ١٩٥٥ للسماح لهم بممارسة العمل العلني،وأرفق مع الطلب منهاج الحزب الذي يدعو إلى :١- استئناف الحياة الإسلامية ٢- الاعتراف بالدعوة الإسلامية،رفضت وزارة الداخلية إجازة الحزب في ١٧تشرين الثاني١٩٥٥ بحجة أن فكرته ذات تكتيك انقلابي ثوري، فبقى ضعيفا ،ونشاطه مقتصرا على الخطب في الجوامع والحلقات التي تعقد في المساجد بعد صلوات العشاء ،وكانت منشوراته تطبع في القدس وتوزع في المدن العربية ومنها المدن العراقية. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨(بغداد:مطبعة جامعة بغداد ،١٩٨٠) ص٢٣٤_٢٣٦ .

([٤١]) محمد الحسيني ،محمد باقر الصدر حياة حافلة، فكر خلاق (بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٥)ص٧١.

([٤٢]) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٣٦٥؛ صلاح الخرسان،حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق(فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما) (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،د. ت) ص ٤١ ؛اصغر علي محمد جعفر، الحياة السياسية للإمام الصدر ق.ل.م.

([٤٣]) صلاح الخرسان ، الأمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراقيين،ص٥٩-٦٣.

([٤٤]) وهو ابن الشيخ (محمد جواد الجزائري)من مواليد النجف الاشرف ١٩٢٣ وهو عالم فاضل وكاتب جليل ويتمتع بالاخلاق الحسنة ،درس عند والده وعمه (عبد الكريم الجزائري) عرف عنه تأسيس المشاريع العلمية و الثقافية مثل المدارس والمكتبات

،انتقل الى لبنان وعمل بالتجارة ،له التعاريف النحوية والخلاصة في اصول الفقه وشرح الصحيفة السجادية وشرح دعاء كميل)محمد هادي الاميني،المصدر السابق،م١،ص٣٥١.

([٤٥])مقتبس من رحيم عبد الحسين العامري،المصدر السابق،ص١٢٣.

([٤٦]) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٣٦٦؛ صلاح الخرسان، حزب الدعوة الاسلامية، ص ٦٧.

([٤٧]) حسن شبر، المصدر السابق ص ٣٥٤-٣٦٠.

([٤٨]) المصدر نفسه، ص ٣٨.

([٤٩]) حسن شبر، المصدر السابق،ص٣٦٦.

([٥٠]) حسن شبر ،تاريخ العراق السياسي المعاصر(التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧ (بيروت :دار المنتدى للنشر،١٩٩٠) ج ٢، ص ٥٣.

([٥١]) وهو عبد الكريم بن محمد رضا بن محمد حسن بن محمد علي ،ولد عام ١٨٩٦وهو عالم فاضل مجتهد شارك في كثير من العلوم ومن أساتذة الفقه والأصول والفلسفة وهو خطيب جرئ اخذ العلم عن السيد (محمد كاظم اليزدي) والسيد(محمد الفيروزابادي) سافر الى الهند والقاهرة توفي ١٩٨٠وله من المؤلفات (ابن سينا خالد باثاره)و(دروس الفلسفة)و(شرح العروة الوثقى)و(ذخيرة الصالحين) و(المثل العليا في الاسلام)و(الوحدة الإسلامية) محمد هادي الاميني،المصدر السابق،مج٢،ص٦٤٢.

([٥٢]) محمد سعيد آل ثابت، الوحدة الإسلامية أو التقريب بين مذاهب المسلمين (ونصوص مصورة من وثائقها التاريخية التي تحققت خلال ربع القرن بجهود الأمام الأكبر الشيخ عبد الكريم الزنجاني الشيعي)(بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٥) ص ١١.

([٥٣]) عبد الحليم ال كاشف الغطاء ، قضية فلسطين في خطب الإمام الراحل محمد حسين آل كاشف الغطاء وإرشاد المسلمين (النجف الاشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٩) ص ١٦٤. ١٦٥.

([٥٤]) هو محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله من آل مسرح ، ولد بمدينة النجف ١٩٠٤ ،وبعد خمس سنين توفي والده فتعهد برعايته أخوه الشيخ(عبد النبي وأخيه الآخر الشيخ محمد حسن) وهو ملم بالعلوم الرياضية والفلكية ،وكتب الشعر، آمن بضرورة تطوير الدراسة وإصلاح مناهجها ،وإحياء التراث العربي،له (دلائل الصدق" ثلاث مجلدات " والإفصاح في أحوال رجال الصحاح وشرح لقواعد العلامة الحلي وغيرها من المؤلفات).محمد مهدي الاصفي،الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف(قم:مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي،١٩٩٨)ص٥٨.

([٥٥]) ولد بمدينة القاهرة عام ١٩٢٠ وهو الذكر الوحيد لابيه الملك فؤاد فصار ولي العهد ،ارسل الى لندن لاستكمال دراسته عام ١٩٣٥ وبعد وفاة ابيه في نيسان ١٩٣٦ تولى العرش ولكن تحت وصاية الامير محمد علي حتى ان بلغ سن الرشد عام ١٩٣٨ فأصبح ملكاً ،اجبرته ثورة تموز ١٩٥٢ المندلعة في مصر في ٢٣ تموز التنازل عن العرش ، فتنازل ، ثم رحل الى ايطاليا لتلغى بذلك الملكية في مصر وتعلن الجمهورية في ١٨ حزيران ١٩٥٣ . عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ، (عمان :دارالفارس للنشر والتوزيع،١٩٩١) ج ٤،ص٤٤٦.

([٥٦]) صورة برقيات جمعية منتدى النشر إلى الملوك العرب ،"ألبذره" (مجلة) النجف الاشرف،ع(٥)،س(١)١٩٤٨ ،ص٢٧١.

([٥٧]) عبد الحليم ال كاشف الغطاء ، المصدر السابق، ص ١٦٤. ١٦٥.

([٥٨])) ولد السيد (محمد مهدي الحكيم) عام ١٩٣٧ وهو الابن الاكبر للمرجع الديني السيد (محسن الحكيم) درس في حوزات النجف الاشرف ومن شيوخه الساده(محمد باقر الصدرومحمد علي الحكيم ومحمد تقي الفقيه) اغتيل في السودان ١٩٨٨من قبل المخابرات العراقية . سليم العراقي ،لماذا قتلوه(بيروت :د.ط،١٩٩٥)ص١٢.

([٥٩]) ولد عام ١٩٢٧ في مدينة النجف الاشرف ونشأ فيها، وهو ابن الحاج حسين بن علي الدخيل، وهو اديب فاضل ساهم في تحرير (مجلة البذرة) الشيعية استشهد عام ١٩٧١في سجون النظام الحاكم .ماجد النزاري، عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركة الإسلامية المعاصر (بيروت : دار الفرات ، ١٩٩٠)ص٧.

(٦٠) علي احمد البهادلي ،الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠-١٩٨٠(بيروت:دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٣)ص٣٣٠.

(٦١) الشيخ محمد مهدي الاصفي ،علاقة الحركة الاسلامية بولاية الامر (قم:مطبعة صدر :١٩٩٨)ص ٤١.

(٦٢) الشيخ محمد مهدي الاصفي ،المصدر السابق،ص٤٨.

(٦٣) الاصفي ،المصدر السابق ،ص٥٣.

(٦٤) محمد مهدي الاصفي،ولاية الامر (قم :مؤسسة التوجيه للنشر الثقافي ،١٩٩٨)ص٧٦.

(٦٥) المصدر نفسه،ص٧٨.

(٦٦) المصدر نفسه،ص٧٨.

(٦٧) محمد مهدي الاصفي ،علاقة الحركة الاسلامية بولاية الامر ،ص٥٣.

(٦٨) المصدر نفسه ص٥٣

(٦٩)المصدر نفسه،ص٦٨.

مصادر البحث

اولا المراجع العربية والمعربة :

- جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨(بغداد:مطبعة جامعة بغداد ،١٩٨٠).
- حسن شبر ،تاريخ العراق السياسي المعاصر(التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧ (بيروت :دار المنتدى للنشر،١٩٩٠) ج ٢.

- حسن شبر،تاريخ العراق السياسي المعاصر (التحرك الاسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧)(بيروت:دار المنتدى للنشر،١٩٩٠)

- حيدر نزار عطية ،الشيخ محمد الحسين إل كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي(بغداد:زيد للنشر ،٢٠٠٧)
- حيدر نزار عطية ،الشيخ محمد الحسين إل كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي(بغداد:زيد للنشر ،٢٠٠٧)
- حيدر المرجاني ، النجف الأشرف قديما وحديثا ،(بغداد :مطبعة دار السلام ، ١٩٨٨) ج٢ .
- حسن الاسدي ،ثورة النجف على الانكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين (بغداد:دار الحرية،١٩٧٥)
- سليم العراقي ،لماذا قتلوه(بيروت :د.ط،١٩٩٥).
- صلاح الخرسان،حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق(فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما) (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،د. ت)
- عبد الله فهد ألنفيسي ،دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث (بيروت:دار النهار،١٩٧٣)
- عبد الحليم ال كاشف الغطاء ، قضية فلسطين في خطب الإمام الراحل محمد حسين آل كاشف الغطاء وإرشاد المسلمين (النجف الاشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٩) .

- عدي حاتم عبد الزهرة ، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨ – ١٩٣٢ (بيروت : دار القارئ ، ٢٠٠٥)

عدنان إبراهيم السراج ،الأمام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠(بيروت:دار الزهراء،١٩٩٣).
- عدنان العليان ،جذور التشيع بالخليج والجزيرة العربية (الشيعة والدولة العراقية الحديثة (الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ١٩١٤-١٩٥٤)) (بيروت :دار العارف،٢٠٠٥)

– علي احمد البهادلي ،الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠–١٩٨٠(بيروت:دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٣).
–فرتورد مرفريت لوثيان بل،العراق في رسائل المس بل ،ترجمة وتعليق جعفر الخياط (بغداد:دار الحرية للطباعة،١٩٧٧)
– لطفي جعفر فرج عبد الله ،عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر (بغداد:وزارة الثقافة والفنون ،١٩٧٨).
- الشيخ محمد مهدي الاصفي ،علاقة الحركة الاسلامية بولاية الامر (قم:مطبعة صدر :١٩٩٨)
- ----------،ولاية الامر (قم :مؤسسة التوجيه للنشر الثقافي ،١٩٩٨)ص٧٦.
- ----------،الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف(قم:مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي،١٩٩٨).
– محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني أثاره الفكرية ومواقفه السياسية ١٨٨٤-١٩٦٧ (ايران، مطبعة دلتا، ٢٠٠٢)
– محمد الحسيني ،محمد باقر الصدر حياة حافلة، فكر خلاق (بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٥).
– محمد سعيد آل ثابت، الوحدة الإسلامية أو التقريب بين مذاهب المسلمين (ونصوص مصورة من وثائقها التاريخية التي تحققت خلال ربع القرن بجهود الأمام الأكبر الشيخ عبد الكريم الزنجاني الشيعي)(بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٥) .
– ماجد النزاري، عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركة الإسلامية المعاصر (بيروت : دار الفرات ، ١٩٩٠).
– نوري عبد الحميد العاني، مؤسسات المجتمع المدني في العراق ١٩٠٠–١٩٥٨،"الحكمة"(مجلة)ع(٣٦) س(٧)أيار ٢٠٠٤،ص٣٠.
– ناجي وداعة الشريس،لمحات من تاريخ النجف الاشرف(النجف الاشرف:مطبعة القضاء،١٩٧٣).
- والتر لاكور ،الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط،ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين (بيروت:دار الكشاف،١٩٥٩).

ثانيا :الرسائل الجامعية

- قحطان جابر اسعد أرحيم ،دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية١٩٠٥ – ١٩١١، رسالة ماجستير، كلية التربية– جامعة تكريت ،٢٠٠٥.

ثالثا: الموسوعات

- جعفر الخليلي ،هكذا عرفتهم (خواطر أناس أفذاذ عاشوا بعض الأحيان لغيرهم أكثر مما عاشوا لأنفسهم) (إيران،مطبعة شريعت ،٢٠٠٣)ج ٢.

- حمدي الشرقي، تاريخ الأسر الخاقانية في النجف (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٢) .
- حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (بغداد،د.ط ، ١٩٩٦)
- حسين حرز الدين،معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء(النجف الاشرف:مطبعة الآداب،١٩٦٤)ج٩.
- سعيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني (بغداد: مطبعة منين، ١٩٩٠) ج ١.
- علي الخاقاني ، شعراء الغري (النجف ، المطبعة الحيدرية ،١٩٥٦)ج١٠.
- علي الخاقاني ،شعراء الغري او الشيعيات (النجف الاشرف:مطبعة الحيدرية،١٩٥٦)ج٩.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط ٢(عمان:دار الفارس للنشر والتوزيع،١٩٩١) ج١.
- عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ، (عمان :دارالفارس للنشر والتوزيع،١٩٩١) ج٣.
- عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ، (عمان :دارالفارس للنشر والتوزيع،١٩٩١) ج ٤.
- محمد حسين حرز الدين،معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء(النجف الاشرف:مطبعة الآداب،١٩٦٤)ج١
- مير بصري، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، (بغداد :د.ط،د.ت) ج ١.
- محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال إلف عام ،ط٢(بيروت:د.ط،١٩٩٢)مج٢.
- محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال إلف عام ،ط٢(بيروت:د.ط،١٩٩٢)مج١.

رابعا : الدوريات

- أبو الفضل شكوري ،خطة اية الخراساني في زعامة الدستور ، "تاريخ معاصر ايران" (فصلنامة) مؤسسة فرنك، طهران، شماره(١٨) تابستان ٢٠٠١.
- صورة برقيات جمعية منتدى النشر إلى الملوك العرب ،"ألبذره" (مجلة) النجف الاشرف،ع(٥)،س(١)١٩٤٨ .
- طاهر خلف البكاء،جمعية فدائيان إسلام وتأثيرها في تأميم النفط الإيراني ١٩٤٤-١٩٥١،الجامعة المستنصرية "مجلة"بغداد،ع(٣)١٩٩٩.
- عدي حاتم عبد لزهرة، السيد هبة الدين الشهرستاني مصلحا ومجددا، جامعة كربلاء "مجلة" ٢٠٠٤، المجلد(٢) العدد (٦).
- ---------- ،الاسلام الحركي بين قم والنجف (دراسة تاريخية مقارنة) ،دراسات اسلامية معاصرة "مجلة" كلية العلوم الاسلامية – جامعة كربلاء ،ع(٣) اذار ٢٠١١.

- علي الشرقي ، الأحلام (بغداد : الشركة الأهلية للطباعة والنشر،١٩٦٣)

خامساً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

. –www.wikipedia.org